

## 61- شرح أثر عمر » إني لأعلم أنك حجر....« - الأستاذ الدكتور.

### عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته و مجالاته و معه مطور أدواتنا في تقديم العلم الشرعي. أكاديمية زاد والسنة للعلم كالازهار في البستان. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في الحلقة السادسة عشرة من هذه الحلقات العلمية في مدارسة حديث رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:00:52  
من حلقات المستوى الاول نبدأ في الحديث الثالث عشر عن عابس بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود تقبله فقال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - 00:01:20

ولولا اني ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك خرجه البخاري ومسلم في صحيحهما وفي رواية في الصحيح في صحيح البخاري اني لاعلم انك حجر - 00:01:55  
لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمه هذا الحديث مخرج في الصحيحين ولنضع عليه بعض الاسئلة التي قد تقودنا ان شاء الله - 00:02:21  
الى الحديث عن هذا الحديث ما حكمة الفاروق رضي الله عنه وارضاه حين يخاطب الحجر فيقول اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع الامر الثاني مما يمكن ان نستفهم عنه في هذا الحديث - 00:02:53

المدلول الذي دل عليه قول الفاروق رضي الله عنه وارضاه ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما الذي يدل عليه قوله انه آآ مدلول كلامه رضي الله عنه ومعناه - 00:03:27  
انني لن افعل ولم اكن لافعل ولم اكن لاقبل الحجر ولم اكن لاقبلك ايها الحجر ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك هذه بعض الاسئلة - 00:03:53

وسيأتي ان شاء الله بعض المسائل المتعلقة في هذا الحديث اول ما نتحدث عنه في هذا الحديث منزلة الحجر الاسود ومكانة الحجر الاسود نعم صحق الائمة ابن خزيمة وابن حبان - 00:04:13

والحاكم وكذلك الشيخ الالباني رحمة الله تعالى عن ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا ان لهذا الحجر لسانا وشفتين يشهدان لمن استلمه يوم القيمة بحق اي ان لهذا الحجر لسانا وشفتين - 00:04:41

يشهدان لمن استلمه بحق يوم القيمة هذا الحديث فضيلة عظيمة استلام الحجر الاسود وانه يشهد لمن استلمه بحق يوم القيمة وايضا جاء في مسند الامام احمد عن النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:05:18  
انه قال مسح الحجر والركن يحطان الخطايا حطا وهذا حديث في مسند الامام احمد واسناده جيد ومما جاء ايضا في منزلة الحجر الاسود ما روي عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:51

وروي موقوفا على عبد الله ابن عمرو ابن العاص وهو اشبه كما قال الامام ابو حاتم عن الاشيه انه موقوف من كلام عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم - 00:06:27

ان الحجر والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة او من يواقيت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضاء ما بين المشرق والمغارب وايضا

ما جاء في مكانة الحجر الاسود ومتناوله ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا - [00:06:45](#)

الى النبي صلى الله عليه واله وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم اخرجه الترمذى  
وصححه وروي من غير طريق عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى - [00:07:14](#)

وروى ايضا مختصرا الحجر الاسود من الجنة هذه الاحاديث تدل على امرير الامر الاول على فضيلة الحجر الاسود وعلى انه حجر من  
الجنة فانت في الدنيا اذا ذهبت الى البيت العتيق - [00:07:46](#)

وطفت به ثم استلمت الحجر الاسود فانت في الحقيقة رأيت شيئا من الجنة واستلمت حجرا هو من الجنة هذا الامر الاول في بيان  
منزلة هذا الحجر ومكانته الامر الثاني الاجر المترتب - [00:08:13](#)

على استلامه على استلامه بحق يحط الخطايا حطا هو والاستلام الركن وكذلك ايضا يشهد لمن استلمه يوم القيمة مع هذه الفضائل  
الواردة في هذه الاحاديث الكريمة مع هذه الفضائل والدلائل الدالة على مكانة الحجر الاسود - [00:08:42](#)

وعلى فضل استلامه مع ذلك لما وقف الفاروق عمر رضي الله عنه وامام الحجر الاسود ماذا قال له نستكمل الحديث ان شاء الله بعد  
فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - [00:09:18](#)

ساعيان لا يغنى احدهما عن الاخر. السعي في طلب العلم. والسعى في طلب الرزق. وطلب العلم لا يتعارض مع العمل. فلا ان يستغنى  
طالب العلم بحرفه خير له من ان يكون عالة على غيره. قال صلى الله - [00:09:42](#)

وعليه وسلم والذي نفسي بيده لان يأخذ احدهم حبه فيحترط على ظهره خير له من ان يأتي رجلا فيسألة اعطاه او منعه. وكيف  
تعوق الحرفة عن العلم وقد قام بها الانبياء؟ فداود - [00:10:15](#)

عليه السلام كان يأكل من عمليته مع انه كان ملكا نبيا وهذا يدل على فضل الحرفة. ولا يتعلل صاحب الصنعة بضيق الوقت فلو ذاكر  
ساعة يوميا لقرأ ما يزيد على سبعة الاف صفحة. اي خمسة عشر مجلدا في العام الواحد - [00:10:33](#)

وقد نسب كثير من العلماء الى الحرف كالمحدث يحيى القطان. نسبة الى بيع القطن. والفقير ابي بكر تكريم القفال نسبة الى صنع  
الاقفال والنحوي ابي اسحاق الزجاج. نسبة الى صنع الزجاج - [00:10:57](#)

فتعلم واكتسب قوتك بعمل يدك. فقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الكسب فقال عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور  
مرحبا بكم مرة اخرى مع تلك الفضائل للحجر الاسود - [00:11:17](#)

والفظائل المترتبة على استلامه وايضا ثمة امر عظيم الا وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام قد استلمه فلما وقف الفاروق عمر رضي  
الله عنه وارضاه وجاء يستلم الحجر قال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع - [00:11:56](#)

كيف ذلك قال بعض العلماء مراده ومقصوده انك لا تملك ضرا ولا نفعا بذاتك ايها الحجر مع ما لك من المنزلة والمكانة فان الذي يملك  
جلب النفع ودفع الضر والله تعالى وحده لا شريك له - [00:12:27](#)

اذا فالمقصود لا تضر ولا تنفع اي بذاتك ما لم يكن ذلك بامر الله واذنه ثم بين الفاروق رضي الله عنه وارضاه الدافع له والحامل له على  
استلامه مع كونه - [00:12:54](#)

حجر لا يضر ولا ينفع الا وهو التأسي هذا الدافع له رضي الله عنه وارضاه التأسي والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فهو يقبل  
الحجر الاسود هو يستلم الحجر الاسود - [00:13:21](#)

على خطى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يفعل كما فعل تأسييا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم واقتداء به عليه الصلاة  
والسلام رضي الله عن الفاروق نعم - [00:13:45](#)

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك هذا امر عظيم الا وهو المصدر الذي تلقى منه عمر رضي الله عنه هذا  
ال فعل الذي فعله وهذا الامر الذي يقوم به - [00:14:04](#)

اذا و استلام الحجر انه الاقتداء والتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الامر العظيم قد تضافرت عليه الدلة من الكتاب  
والسنة قد تظافرت عليه الدلة من الكتاب والسنة - [00:14:31](#)

ادلة وردت ادلة عامة في التأسي والاقتداء به عليه الصلاة والسلام ووردت ادلة في عبادات خاصة ايضا لقدركم في رسول الله  
اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر - 00:14:55

وذكر الله كثيرا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم نعم هذه الكلمة العظيمة من عمر بن الخطاب رضي  
الله عنه وارضاه فيها دالة عظيمة على التسليم - 00:15:15

لامر الشارع في امر الدين ولو لم تتبين للانسان الحكمة قد لا تتبين للانسان الحكمة في عبادة معينة ان تبيّن الحكمة من غير تكليف  
فذلك حسن وذلك امر طيب اما اذا لم تتبين الحكمة لكن ثبتت عن الله تعالى او عن رسوله عليه الصلاة والسلام - 00:15:40

فيجعلها الانسان امثالا وطاعة وتعبدا لله تبارك وتعالى قال بعض العلماء في قول عمر هذا التسليم للشارع في امور الدين وحسن  
وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معاناتها. وهي قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فيما يفعله. ولم - 00:16:11

لو لم يعلم الحكمة ايضا يقول بعض العلماء فيه بيان السنن بالقول والفعل وان الامام يعني عمر رضي الله عنه بين السنة في الفعل. لما  
وقف امام الحجر الاسود وانه فعل ذلك اقتداء وامثالا وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

وانه على يقين واعتقاد جازم انه يفعل ذلك تعبدا وطاعة وامثالا. وهو يعتقد يقينا ان الذي يملك الضر والنفع هو الله تعالى وحده لا  
شريك له ثمة امر استنبطه بعض العلماء - 00:17:12

قالوا ان الناس في ذلك الزمن قد يكون بعضهم حضر الى الموسم وقد يكون بعضهم جاء من آآ اليادية من الاعراب وكانت للعرب عادة  
وكان للعرب عادة في التمسح ببعض اصنامهم ونحو ذلك - 00:17:37

فاراد عمر ان يبين لهم الفرق الفرق العظيم جدا بين هذه العبادة التي يفعلها طاعة وتأسيا واقتداء وبينما يفعله اولئك الذين يعظّمون  
ويتبرّكون بتلك الاوثان والاصنام فقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولكن معنى حديثه وكلامه افعل ذلك اقتداء وتأسيا -  
00:17:59

بررسول الله صلى الله عليه واله وسلم نعم وهذا فيه اشارة مهمة فيه اشاره مهمه نبه عليها بعض العلماء ودل عليها صراحة دل عليها  
دالة بینة قول الفاروق رضي الله عنه وارضاه - 00:18:29

ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقبلك ما قبلتك الا وهي انه لا يقبل ولا يمسح شيء طلبا للبركة او لدفع الضر او  
غير ذلك الا ما ورد الدليل عليه - 00:18:59

فإذا كان الله عز وجل لم يشرع ان يتمسح الذي يطوف بالكعبة بالركنين الشماليين مثلا من الكعبة لكونهما وانما شرع سبحانه والاسلام  
الركنين اليمانيين لكونهما على قواعد ابراهيم فاستلمهما النبي عليه الصلاة والسلام - 00:19:26

فدل ذلك على انه لا يستلم الا ما جاء الدليل به لا يقبل ولا يمسح الا ما ورد الدليل عليه فلا يقبل سائر اركان الكعبة الركبان الشماليان  
ولا يقبل مقام ابراهيم - 00:19:51

ولا يتمسح به ولا يقبل قبر النبي عليه الصلاة والسلام ولا الحجرة ولا قبور ولا قبور سائر الانبياء ولا سائر الجبال ولا الاماكن ولا غار  
حراء ولا غار ثور ولا صخرة بيت المقدس ولا - 00:20:12

يستلم شيء لم يرد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمه او قبله كذلك امر لا يفعل الا اقتداء وتأسيا بالنبي الكريم صلى الله عليه  
 وسلم. دل على هذا - 00:20:35

بالاضافة الى محكم ادلة الدين دل على هذا قول عمر رضي الله عنه ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك.  
وحدث هذا كما تقدم في الصحيحين - 00:20:55

طيب قد يقول قائل يروى حديث قد يقول قائل ولكن يروى حديث لو احسن احدكم ظنه بحجر لنفعه الله به فكيف تفعل؟ يحسن  
ظنه بحجر ثم يمكن يستلمه هذا الاشكال او هذا الايراد نجيب عنه ان شاء الله بعد فاصل قصير ثم نعود اليكم بعده باذن الله -  
00:21:13

فساد اكاديمية للعلم كالازهار في البستان فارق كبير بين من يسافر لنزهة سياحية او لمشاهدة مبارزة. وبين من يسافر لطلب العلم.

فالرحلة لطلب العلم موصولة الى سعادة الابد. قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما. سهل - 00:21:46 الله له به طريقا الى الجنة. وبالرحلة يلقى الطالب العلماء. وينوع المشايخ ويقارن بين المناهج ويجدد نشاطه ويزيد خبراته. قال الشعبي لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن - 00:22:19

حفظ كلمة تنفعهرأيت ان سفره لا يضيع. وهل من شيء اشرف من العلم يرحل في طلبه؟ وقد رحل موسى عليه السلام في ذلك رحلة شاقة. واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى - 00:22:39

ابلغ مجمع البحرين او امضى حقبا. ورحل الصحابة والعلماء من بعدهم في طلب العلم المسافات تسافر بعضهم شهرا في طلب حديث واحد. وقطع بعضهم في طلبه اكثر من خمسة الاف كيلو. سيرا على قدميه - 00:22:59

فان عجزت عن الرحلة في طلب العلم فلا اقل من التعلم عبر الشبكات والشاشات. قال النبي صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا والقصد القصد تبلغ مرحبا بكم تقدم الكلام قبل قليل عن حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه - 00:23:19

الدال دالة صريحة بینة على انه انما يقبل او يستلم ما دل الدليل عليه. وانما دل الدليل على تقبيل واستلام الحجر الاسود فقال ولو لا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقبل ما ما قبلتك - 00:23:56

تذكروا ايرادا قد يذكر في حديث يروى لو احسن احدكم ظنه بحجر لنفعه الجواب عن هذا ان هذا الحديث يقول عنه شيخ الاسلام ابن ابن تيمية رحمة الله يقول عنه ابن تيمية رحمة الله - 00:24:18

هذا الحديث كذب مفترى باتفاق اهل العلم كذب مفترى باتفاق اهل العلم وانما يحسن الانسان ظنه بربه عز وجل قال رحمة الله ولها لا يسن يقول شيخ الاسلام رحمة الله ولها لا يسن - 00:24:40

باتفاق الائمة ان يقبل الرجل او يستلم ركني البيت اللذين يليان الحجر ولا جدران البيت ولا مقام ابراهيم ولا صخرة بيت المقدس ولا قبر احد من الانبياء والصالحين فهذا الاستلام او هذا التقبيل الذي يكون لطلب البركة او نحو او نحو ذلك - 00:25:06

انما يكون وفق وفق الاتباع والتأنسي والاقتداء ووفق ما دل عليه الدليل وانما دل الدليل على تقبيل الحجر الاسود واستلامه ثمة فوائد اشار اليها بعض اهل العلم في هذا الحديث المبارك - 00:25:36

فيما ورد عن النبي عليه الصلاة والسلام ان الحجر نزل من الجنة وكان ابيض من اللبن فسودته خطايابني ادم فيه اشارة عظيمة مهمة عبر عنها بعض العلماء - 00:26:02

قال المحب الطبرى رحمة الله تعالى في بقائه يعني الحجر الاسود في بقائه اسود عبرة لمن له بصيرة فان الخطايا اذا اثرت في القلب فتأثيرها في القلب اشد هذا احد - 00:26:33

احد اثار الخطايا والمعاصي نسأل الله العفو والعافية يقول في بقائه اسود. الحجر الاسود عبرة لمن له بصيرة فان الخطايا اذا اثرت في الحجر الصد فتأثيرها في القلب اشد انظر كان ابيظ - 00:27:02

ابيض من اللبن. يعني ابيض جدا فكان اثر خطايابني ادم ان تغير لونه واصبح اسود وهذا فيه تنبئه كما ذكر رحمة الله تنبئه في الحذر من اثر الخطايا - 00:27:26

على القلب وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام ان ان العبد اذا اذنب ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء فان تاب واقلع صقل قلبه. والا بقى وذكر النبي عليه الصلاة والسلام انه يكون اذا تتابعت عليه ما يدل على انه اذا تتابعت عليه النكت السوداء حتى يعود كما اشار النبي عليه - 00:27:50

القلب يعني اسود مربادا كالكوز مجخيا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا اذا تتابعت عليه الخطايا والنكت السوداء حتى اصبح القلب اسودا فانه بعد ذلك والعياذ بالله يطمس عليه فلا يعرف معروفا - 00:28:19

ولا ينكر منكرا. نسأل الله العفو والعافية نعم هذا الحديث العظيم من الفوائد فيه التي تستفاد من منه التوقيف ان العبادات وطلب البركات مبناتها على الدلة ان العبادات وطلب البركات وكيفية طلب البركات - 00:28:41

انما تكون مبنية على الدلة فهذا عمر رضي الله عنه وارضاه يبين ان انه لو لا انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الحجر ما

قبله انه لولا انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:29:08

يستلم الحجر لما استلمه فيه فائدة ايضا وهي التعليم بالقول والفعل فان عمر رضي الله عنه وارضاه اغتنم وقوفه امام الحجر حتى يبين للناس فاضاف في التعليم الفعل الى القول - 00:29:27

فكان امام الحجر وهو مقبل ومقبل عليه فقال ما قال رضي الله عنه وارضاه وفعل ما فعل رضي الله تعالى عنه وارضاه فيفيد هذا المعلمين ويفيد اهل العلم التعليم بالقول - 00:29:51

والتعليم بالفعل ايضا فيه فائدة سبقت الاشارة اليها وهي ان من العبادات ما تظهر حكمته فيعمل فيعملها المؤمن اعني تلك العبادات طاعة وتقريرا وطلبها لما ظهرت اثار لما ظهر من الحكمة - 00:30:12

وان من العبادات ما لم يعرف الانسان الحكمة منه فيتمثل لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا - 00:30:38

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. يقال هذا يقال هذا لمن يتعنت احيانا في طلب الحكم او يتكلم في طلب الحكم تكلا - 00:30:58

لا لا تسنده الادلة نعم وفي هذا اشارة مهمة ايضا في هذا الحديث لما كان عليه الصحابة الكرام مع قرب عهدهم من النبي صلى الله عليه واله وسلم ومع منزليتهم - 00:31:19

وفضلهم ومع كونهم اعلم الناس بكتاب الله تعالى وبسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم. وهذا وهذا الفاروق رضي الله عنه وارضاه. من اعلم الصحابة واجل مع كل ذلك فانهم يتوقفون في امر التبع - 00:31:39

يتوقفون على ما دل عليه الكتاب والسنة وعلى ما جاء عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. ففي ذلك عبرة ودرس لمن بعدهم ان يكون كذلك فمبني العبادة واصل قبولها التشريع والتوكيف عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم. والاصل - 00:32:02

الذى دلت وتطابرت عليه الادلة ان العبادة الاصل فيها المنع الا ما دل الدليل عليه كما قال الله عز وجل ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله فلا شرع ولا دين - 00:32:27

الا ما اذن الله تبارك وتعالى به. كما ان الاصل في العبادات والمباحات من المطعم والملابس والماكلة الاصل الاباحة والاذن الا ما دل الدليل على منعه. اسأل الله تبارك وتعالى - 00:32:46

ان يرزقنا واياكم الفقه في الدين. وان يبصرنا بالحق ويثبتنا عليه. انه سميع قريب. والى ان القاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:33:05

تلك العنواد رؤوسها ميسورة في صرح علم راسخ الاركان بشرى لنا بالعلم كالازهار في البستان - 00:33:24